بسم الله الرحمن الرحيم



الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله؛ **وبعد:**

من يتأمل في الواقع المعاصر، ويشاهده ببصره القاصر، لا يغيب عنه تناقض بعض الجهات والهيئات، ولا الكيل بمكيالين مع عدد من الشخصيات!

فهذا "تركي الحمد" يسبُّ اللهَ تعالى جهارًا نهارًا؛ فيقول: "الله والشيطان وجهان لعملة واحدة"، ويقول: "مسكين أنت يا الله"! والعياذ بالله.

وهذا "حمزة الكشغري" يسبُّ الله تعالى والرسول ﷺ، وذلك ثابت عنه منقول –وحسبنا الله ونعم الوكيل–.

فلا ينالهم إلا الشكر والحمد والترقِّي، بينما في المقابل تجد أصحاب المنهج النقي، يُضيَّق عليهم ويسجنون، ويتطاول عليهم كلُّ مفتون!

خذ على سبيل المثال لا الحصر، وعلى سبيل الإشارة لا القصر: هذا الشيخ الداعي للفضائل، الناهي عن الرذائل: عبد الرحيم المرباطي –فك الله أسره–.

سوف ينهي عامه العاشر في غياهب السجون، ومرارة الآهات والشجون، يقضي كل هذه الأعوام، دون ذنب أو إجرام!

وليس ببعيد عني وعنكم، ذلك الشاب الناسك، الذي لم يعرف الالتواء في شر المسالك: عبد الله النعيمي -فك الله أسره-.

سنوات عجاف مرت عليه مريرة، في غوانتانامو فترة، وأخرى في الجزيرة! ولا أدري أي المرارتين آلم، أو أيهما أشد وأعظم؟!

ومن زعم أن عليهما شيئًا يؤاخذان عليه× فلماذا لا يحاكمون بما أقروا عليه؟! والكل يعلم أننا لا نعترف بأي حكم أو محاكمة تخالف الكتاب والسنة، ولكن من باب قول الله تعالى: ﴿**قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾ [آل عمران: 93]!

ولئن كان الله تعالى أنكر على من يسوِّي بين المسلمين والمجرمين في الأحكام، وذم صنيعهم بتقريعهم بالاستفهام؛ فقال: ﴿**أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ (35) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ**﴾ [القلم: 35، 36]؟!

فكيف بمن لم يسوِّ بينهم في ذلك، بل توغل في التردي والمهالك، فجعل أمثال تركي الحمد وحمزة الكشغري أفضل من عبد الرحيم المرباطي وعبد الله النعيمي؟! ﴿**تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى**﴾ [النجم: 22]!

فللفساق قد فتحوا ملاهي ... وللعباد قد فتحوا سجونا!
وبعض إن تفرنج قيل مرحى ... وآخر من تدينه أهينا![1]

فيا أهل الإيمان، أين أنتم من نصرة الإخوان، خاصة ونحن على أبواب شهر رمضان؟! روى أحمد وأبو داود عن جابر وأبي طلحة مرفوعًا: «**مَا مِنِ امْرِئٍ يَخْذُلُ امْرَأً مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ تُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ**

(1) لعبد الله الحامد.

وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ إِلاَّ خَذَلَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ وَمَا مِنِ امْرِئٍ يَنْصُرُ مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلاَّ نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ نُصْرَتَهُ»[2].

ولأحمد من حديث سهل بن حنيف: «**مَنْ أُذِلَّ عِنْدَهُ مُؤْمِنٌ فَلَمْ يَنْصُرْهُ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَنْصُرَهُ أَذَلَّهُ اللَّهُ ﷻ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلاَئِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»[3].

وعن أبي هريرة مرفوعًا: «**الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ**»[4].

وعن ابن عمر مرفوعًا: «**الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ**»[5].

وها هي إيران عدوة الله والرسول، تقرع للحرب الطبول، وحينها سيلتمس ود المغيهبين خلف القضبان، فهم هم أهل التضحية البواسل الشجعان، ألم تسمع أو تر، إلى ما قاله عنترة، لما قال له شداد، حينما دهمتهم المحن الشداد: "كرَّ يا عنترة"، فأجابه قائلًا: "العبد لا يحسن الكر، بل يحسن الحِلاب والصرَّ!"، فأجابه أبوه: "كرَّ، وأنت حر!"[6]، ولقد أحسن حين قال:

ينـادونني في السـلم يـا ابـن زبيبـةٍ ... وعنـد صِدامِ الخيـلِ يـا ابـن الأطايـبِ!
سـيذكرني قـومي إذا الخيـل أقبلـت ... تجـول بهـا الأبطـال مـن كـل جانـبِ!

أو كما قال الشاعر الثاني، أعني به أبا فراس الحمداني:

سَـيَذْكُرُني قـومي إذا جَـدَّ جِـدُّهُمْ ... وفي اللَّيلـةِ الظَّلْمـاءِ يُفْتَقَـدُ البَـدْرُ!

(2) مسند أحمد (4/ 30) برقم: 16415، وسنن أبي داود (2/ 687) برقم: 4884.
(3) مسند أحمد (3/ 487) برقم: 16028.
(4) أخرجه مسلم (4/ 1986) برقم: 2564.
(5) **متفق عليه**: أخرجه البخاري (3/ 128) برقم: 2442، ومسلم (4/ 1996) برقم: 2580.
(6) الأغاني (8/ 246).

والقادم من الأيام خير شاهد، فهي حبلى بالأحداث والمشاهد! وقد أخرج أحمد في مسنده عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، قالت: كان النَّبِيّ ﷺ إذا استراث الخبر -أي استبطأ- **تمثل** فيه ببيت طرفة: «**ويَأتِيْكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّد**»[7]!

وكتب:

تركي بن مبارك البنعلي

1433 هـ - 2012 م

****

(7) مسند أحمد (6/ 31) برقم: 24069.